وذى الكفل عليهما السلام وانهما فى ارض بغداد مدينة السلام ولهذا ذكرت مناقبهما واثبتّ
هنا ماثرهما والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب انتهت ترجمة الديباجه ولنشرع
فى المقصود بعون الله المعبود من تعريب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين فى بغداد وما
يليها فى البلدان فنقول قال المؤلف رحمه الله ماترجمته يوشع بن النبى عم كان فى زمن موسى
ملازما له وصحبه فى سفره لطلب الخضر واستنبئ بعد وفات موسى فامر بالالهى والوحى السماوى بالجهاد
مع الجبابرة الكائنة فى حصون اريحا واريحه وبلقاء وقتالهم وتسخير تلك الحصون واخذها من ايديهم
قلت لم ار فيما وصلت اليه يدى من كتب التفسير والاخبار ذكر اريحه عند بيان قتال الجبابره وبيان
مواضعهم وانما ذكروا اريحا وايلياء وبلقاء نعم قال المجد فى القاموس واريح كاحمد قرية بالشام
انتهى واريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فياء تحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا على وزن زليخا
ويروى اريحاء على وزن كربلاء بلدة بالشام وايلياء بهمزة مكسورة فمثناتين تحتيتين اولاهما ساكنة
بينهما لام مكسورة وفى اخره الف مهموزة على وزن كبرياء وفيه لغات اخر هو بيت المقدس وبلقاء
بباء مفتوحة فلام ساكنة فقاف ممدودة بلدة بها ايضا والكل من الاراضى المقدسة هذا ذكر فى تاريخ
الطبرى ان يوشع وبنى اسرائيل بعد ما نجاهم الله من التيه عزموا على ما امروا به من فتح تلك القلاع
والقتال مع الجبابره التى فى هاتيك البقاع فساروا اليها واخذوا حصن اريحا واريحه بعد
زمان يسير ثم توجهوا الى بلقاء وعسكروا بقرب منها وبادروا الى القتال مع من فيها فتعسر
عليهم الفتح والظفر وكلما جدوا فى القتال لم ينالوا منها بادنى منال بل كاد الجيش ينهزمون
وفى كل واد يهيمون فتحير يوشع عند ذلك وتضرع الى الله فى الاستكشاف عما هناك فاوحى
الله اليه ان فيهم رجل من الصلحاء يقال له بلعام بن باعوراء يدعو لهم وان دعائه سد عنكم باب
الفتح والظفر وكان عنده اسم الله الاعظم فناجى يوشع ربه وقال يارب كما سمعت دعائه
على فاسمع دعائى عليه بان تسلب ايمانه وتظهر خسرانه فاجاب الله دعوته على بلعام وسلب
منه المعرفة ونزع منه الاسم الاعظم والايمان فاحس بخسرانه وذهاب ايمانه قلت بل خرجت
من صدره صورة كحمامة بيضاء على ما قيل وقيل اندلع لسانه على صدره انتهى ثم ان يوشع

يو

يوشع ومن معه من المؤمنين صالوا على المدينة المزبورة مستهلين بالتكبير فاستقبلتهم
بشائر النصر والفتح بالتبشير فدخلوها وقتلوا من لم يؤمنوا من فيها واستحيوا من آمن
منهم واطاع وكانت مدة جهادهم سبع سنين ثم رجعوا الى مصر واقاموا فيها قلت
قال الامام البغوى فى المعالم فى تفسير سورة المائده بعد ذكره وفات هرون وموسى
عليهما السلام فلما مات موسى وانقضت اربعون سنة بعث الله يوشع نبيا فاخبرهم
بان الله قد امره بقتال الجبابره فصدقوه وتابعوه فتوجه بنو اسرائيل الى اريحا ومعه
تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا فى القرون
وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا الجبابرة وهزموهم وهجموا
عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل فيضربونها
ولا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منه بقية فكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علىّ وقال للشمس انك فى طاعة الله تعالى
وانا فى طاعة الله تعالى فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله
قبل السبت فردت عليه الشمس وزيد فى النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع
ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت
الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله فى نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار وكان اذا غنموا
غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها وهو علامة القبول ولم تكن الغنيمة حلالا للمجاهدين
اذ ذلك فاوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فمرهم ليبايعوك والغلول بضم الغين المعجمة
واللام مطلق الخيانة او فى الفيئ والغنيمة خاصة فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده
وقد جعل الله علامة الغلول التصاق يد الغال عند المبايعة فقال له يوشع هلم ما عندك
فاتاه برأس ثور من ذهب مكلل باليواقيت والجواهر كان قد غله فجعله فى القربان وجعل
الرجل معه فجائت النار فاكلت الرجل والقربان انتهى مزيدا عليه وورد هذه فى حديث
رواه البخارى فى صحيحه فى الغنائم عن ابى هريرة رضى الله عنه ولم يصرح فيه باسم يوشع عليه

Copyright © King Saud University